



علم اللغة ومجاله وعلاقته بالعلوم الاخرى

باشراف

د.حميد قاسم غضبان

علم اللغة : هو جميع مظاهر الكلام عند الانسان سواء كان في المجتمعات البدائية او المتعدنة ويشمل جميع انواع التعبيرات الاخرى ايضا وذلك لان اللغوي لا يستطيع رؤية اللسان مباشرةً فعليه ان يدرس النصوص المكتوبة بسبب ان بعض التعبيرات تعتد عنه من حيث الزمان والمكان فمن خلال هذه النصوص يستطيع الوصول اليها .

يشمل علم اللغة عدة مجالات منها :-

- * وصف تاريخ جميع اللغات المعروفة ويعني ذلك تتبع تاريخ الاسر اللغوي واعداد بناء اللغة الام لكل اسره على قدر المستطاع .
- * تحديد القوى التي تعمل بصورة دائمية وعامة في جميع اللغات واستنتاج القواعد العامة من جميع الظواهر التاريخية الخاصة .
- * تحديد معالجه وطبيعته : لانه يتصل اتصالا وثيقا بالعلوم الاخرى فهو يأخذ منها ويعطيها فعلى سبيل المثال ينبغي تمييز علم اللغة من دراسة الاجناس البشرية (اثنوكرافي) وعلم ما قبل التاريخ . فاللغة في هذين العلمين ما هي الا اداة لتدوين الاحداث

س/ ما الفائدة من علم اللغة ؟

- * أهمية في الثقافة العامة للأفراد والمجتمعات .
- * لا يجوز ان يبقى مختصر عل نخبه صغيرة من المختصين فهو يهم الجميع .
- * تنتج عنه الكثير من الآراء الواهية والمواقف المتحيزة والخرافات تفوق ما نجده في غيره من فروع المعرفة وان هذه المواقف لها أهمية من الناحية النفسية (السايكولوجيه)

س/ ما هي جوانب الظواهر اللغوية ؟

- * ان المقاطع التي ينطق بها المرء انما هي انطباعات صوتية تدركها الأذن ، ولكن هذه الاصوات ليس لها وجود لولا اعضاء النطق فالصوت لا يكون له وجود الا عن طريق جانب النطق وجانب السمع ، فلا نستطيع ان نجعل اللغة مختصرة على الاصوات او الاصداة المنفصلة المستقلة عن النطق في الفم كما اننا لا نستطيع ان نحدد حركات اعضاء النطق من دون ان نأخذ بنظر الاعتبار الانطباع الصوتي (الصورة والصوت) في الأذن .
- * نفرض ان الصوت شيء بسيط فهل هو اللسان؟ الجواب لا فهو وسيلة الفكر ليس الا ، ليس له وجود في حد ذاته او وحدة بعيدة عن الفكر . فالصوت هو وحدة مركبة من نطق وسمع ، يرتبط بفكرة ليكون وحده فسيولوجيه - سايكولوجيه (وظيفية - نفسية) مركبة ومع كل هذا فالصورة لم تكتمل بعد .
- * اللسان ينطوي دائما على وجود نظام ثابت ، كما ينطوي على عملية التطور فهو في كل لحظة نظام قائم بذاته ونتاج للزمن الماضي.

س/ هل يمكن ان نميز بين النظام وتاريخه ؟

ج/ لا يمكن ان نميز لان الشيين يرتبطان ارتباطا وثيقا احدهما بالاخر الى درجة قلما نستطيع معها ، فعلهما .

س/ الفرق بين اللغة وبين اللسان البشري ؟

ج/ اللغة :- جزء محدد من اللسان مع انه جوهرى ونتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تتبناها مجتمع ما يساعد افراده على ممارسه هذه الملكة .

اللسان البشري :- متعدد الجوانب غير متجانس ويشمل علبدة جوانب في آن واحد كالجانب الفيزياوي (الطبيعي) والجانب الفسلجي (الوظيفي) والجانب السايكولوجي (النفسي) واللسان ملك للفرد وللمجتمع لا يمكن ان نصفه من اصناف الحقائق الكشفية لاننا لا نستطيع ان نكشف عن وحدته .

س/ هل يمكن ان يعترض بعض الناس على ان اللسان متعدد الجوانب كالجانب الطبي (او الجانب الفلسفي الوظيفي)؟

ج/ قد يعترض المرء على مبدأ التصنيف فيقول لما كان اللسان يعتمد على الملكة الطبية ، في حين ان اللغة هي الشيء مكتسب تعليمي كان او ينبغي ان لا تكون اللغة في المنزلة الاولى بل يجب ان توضع للملكة الفطرية .

هذا الاعتراض يمكن ان ندحضه بسهولة من خلال :

ليس لدينا اي برهان على ان اللسان بالمظهر الذي ننطق به شيء طبيعي في كل جوانبه اي ان اعضاء النطق مخصصة للتكلم كما ان القدمين مخصصتان للمشي فأن اللغويون يختلفون في هذه المسألة فيقول وتني : وهو يعد اللغة احدى النظم الاجتماعية اننا نستخدم جهاز النطق للتكلم به على سبيل المثال فقط ان كان باستطاعه الانسان ان يستخدم الاشارات والرموز ال*** عوضاً عن الرموز الصوتية وبلا شك فيه ان (وتني) متطرف في رايه فاللغة لا تشبه في جميع جوانبها الانظمة الاجتماعية الاخرى .

موقع اللغة من حقائق اللسان : اذا اردنا ان نفصل من مجموعة العناصر التي تؤلف اللسان تلك التي تعو الى اللغة وجب علينا ان نفحص الفعل الفردي الذي يمكن ان يستخدم في اعادة بناء الدائرة الكلامية فمثل هذا الفعل يحتاج الى وود شخص في الاقل :- وهذا اقل عدد يقتضيه اكتمال الدائرة

لفرض ان شخصين (أ ، ب) يتحدثان

يمكن تقسيم الدائرة الى رسمتها الى عدة اجزاء وهي
جزء خارجي يضم الرنات الصوتية التي تسير من الفم الى الاذن وجزء داخلي يضم الامور الاخرى .
جزء سايكولوجي واخر غير سايكولوجي ويضم الجزء الثاني الاعمال الفسلجية التي تقوم بها
الاعضاء الصوتية كما يضم الحقائق الفيزيائية والواقعة خارج الفم .
جزء ايجابي فعال واخر سلبي فعال فكل شيء ينتقل من مركز الارتباط للمتكلم الى اذن السامع هو
اجباري فعال وكل شيء ينتقل من اذن السامع الى مركز الارتباط عنده هو سالب غير فعال .
واخيرا تقوم كل الاشياء الفعالة في الجزء السايكولوجي من الدائرة بدور التنفيذ.

س/ كيف نقوم بالفصل بين اللغة والكلام ؟

ج/

فصل بين ما هو اجتماعي وما هو فردي .
الفصل بين ما هو جوهري وما هو ثانوي وعرضي الى درجا ما .
فمن هنا نستنتج ان اللغة : هي ليست وظيفة لفرد بل هي نتاج يهضمه الفرد بصورة سلبية ولا تحتاج
الى تأمل سابق اما التفكير فيدخل فيها من جانب التصنيف فقط .

أما الكلام :- عكس اللغة كيف ؟

الكلام :- هو فعل فردي وهو عقلي مقصود وينبغي ان نميز بين هذا الفعل من حيث (١) الارتباطات
التي يستخدمها المتكلم حين يستعمل اللغة (للشفرة اللغوية) ليعبر عن فكرة ما (٢) العملية
السايكوفيزيائية التي تساعد الفرد على اظهار هذه الارتباطات بمظهرها الخارجي .

اما هنا فسؤال يطرح نفسه ما هي مميزات اللغة ؟

اللغة شيء محدد تحديداً واضحاً ضمن الكتله غير متجانسه لعناصر اللسان ويمكن ان نحددها في موقع في الجزء المحدد لدائرة الكلام في المكان الذي ترتبط به الصورة السمعية بالفكرة .

اللغة تختلف عن الكلام في انها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة فاللغات البائدة (الميتة) مع انها لم تعد تستخدم في الكلام نستطيع بسهولة ان نتعلم انظمتها اللغوية .

اللسان غير متجانس اما اللغة – حسب تعريفنا لها – فهي متجانسه – فهي نظام من الاشارات جوهره الوحيد الربط بين المعاني والصور الصوتية وكلا طرفي الاشارة سايكولوجي .

اللغة شيء ملموس كما ان الكلام ملموس وهذه صفة تساعدنا في دراسة اللغة فالاشارات اللغوية مع انها سايكولوجية في جوهرها فهي ليست تجريدية والارتباطات التي تحمل الجانب الجماعي وموافقه المجموعة التي هي من مجموعتها تتالف اللغة من ثم يمكن تحويلها الى اشياء حقيقة لها وجود في الدماغ



Thanks For
Listening